ان الله تعالي قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري انا ربكم لا رب لكم غيري فلا يشركوني شيئا فاني ساانتقم ممن اشرك ولم يؤمن بي و اني مرسل اليكم رسولا يذكرونكم عهدي وميثاق ومنزل اليكم كتاب فتكلموا جميعا قالوا بلي اي شهد بعضهم علي بعض اي نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثقهم ثم كتب اجلهم و ارزقهم ومصايبهم فنظر اليهم ادم فراي منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال لولا سويت بينهم فقال اني احب ان اشكر فلما قررهم بتوحيد واشهد بعضهم علي بعض اعادهم الي صلبه فلا تقوم الساعة حتي يولد كل واحد ميثاقه فذلك قوله تعالي واذ اخذ ربكم من بني ادم ذريتهم من ظهورهم اي ظهور بني ادم ذريتهم اذا سيلت ما راس الايمات وما قلبه وما يدنه بفتح الدال وما نوره وما ظلمته وما حلاوته وما نماقه وما حكمته وما شريعته وما جيه بفتح الجاء وما ثمرته وما ورقه بفتح الراء وما قشره بكسر القاف وسكون الشين وما محه بفتح الميم وما عرقه بكسر العين وما بيته وما وقفه بسكون القاف فقلت واسه اي راس الايمات الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وفي هذا القول اورده بتشبيه المجازي وهو تشبيه المعقول بالمحسوس اي يشبه براس الانسان وهو جزء من جزئيات جزئية كثيرة كالرجل ويد والاصابع وغير ذلك ولكن الراس اكرام واعظم من

اجزاء الغير وكم الذي تعلم من المنافع والاضرار خلق الله تعالي فيه كالفم ليخرج منه الكلام والاذنين ليسمع الاصوات والاخبار من الامور الدنيوية والاخروية والعين ليبريه بالاضوء والاشكال والالوان والمقادير والحركات والسكونات والحسن والقبيح وغير ذلك مما خلق الله تعالي ولكن الراس اكرام واعظم من جزء غير وكم الذي تعلم من المنافع والضرار عجيب وخلق الله تعالي في النفس فكذلك كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله كالراس مثلا لانها اكرم واعظم من كل شيء وشرايط الايمات موجودة فيه بالاجمال كقولنا امنت بالله وبما قال تعالي وامنت برسول الله وبما قال رسوله وتفصيله مذكورة في كتب العقايد لا يليق بحال الضعيفات بذكره في هذا المختصر والله واعلم وقلبه تلاوة القرات يعني قلب الايمات قراءة القرات يشبه بالقلب ومن ليس له قلب فليس له عقل لان العقل محله في القلب كما قال علي رضي الله عنه وهوا بين العقل في القلب وله اشرق في الدماغ ومن ليس له عقل فلا يحصل له علم ومعرفة ومن لم يكون له عقل كيف يؤمن بالغيوب ولهذا قال المصنف رحمة الله وقلبه تلاوة القرات لان القرات كلمة مشتملة علي ثلثة اقسام احدهما ذكر توحيد الله تعالي وصفاته والثاني ذكر الاوامر ونواهيه التي هي تكليف الشرع والثالث ذكر قصص الانبياء والمواعظ ومن لم يقرا القرات ولم يسمع الاخبار من اصحاب القرات وهو النبي صلعم وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)